وصار في الاستفهام والخبر بمنزلته في الامر والنهي لان الفعل يقع فيهما كما وقع فيهما وكان الامر والنهي اقوى لانهما لا يكونان بغير فعل فلم يمتنع المصدر فيهما لان الفعل يقع فيهما كما يقع ثمة وتقول زيد سير اسيرا وكذلك في لعل وليت وكان ولكن وكان وما اشبه ذلك وكان عبد الله الدهر سيرا اسيرا وانت منذ اليوم سيرا سيرا

واعلم ان السير اذا كنت تخبر عنه في هذا الباب فانما تخبر بسير متصل بعضه ببعض في اي الاحوال كان واما قولك انت سير فانما جعلته خبرا لانت ولم تجعله فعلا وسنبين لك وجهه ان شاء الله ومن ذلك قولك ما انت الا شرب الابل وما انت الا ضرب الناس وما انت الا ضربا الناس واما شرب الابل فلا ينوب لانك تشبهه بشرب الابل وان الشرب ليس بفعل يقع منك على الابل ونظير ما انتصب قول الله عز وجل في كتابه فاما منا بعد واما فداء آية انما انتصب على فاما تمنون منا واما تفادون فداء ولكنهم حذفوا الفعل لما ذكرت لك ومثله قول جرير

الم تعلم مسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا

كانه نفى قوله عيا بهن واجتلابا اي فانما اعيا بهن عيا واجتلبهن اجتلابا ولكنه نفى هذا حين قال فلا ومثله قولك الم تعلم يا فلان مسيرك فانفابا وطرادا فانما ذكر مسرحه وذكر مسيره وهما عملان فجعل المسير انفابا وجعل المسرح لا عيا فيه وجعله فعلا متصلا اذا سار واذا سرح وان شئت رفعت هذا كله فجعلت الآخر هو الاول فجاز على سعة الكلام من ذلك قول الخنسا

ترتع

ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار

فجعلها الاقبال والادبار فجاز على سعة الكلام كقولك نهارك صائم وليلك قائم ومثل ذلك قول الشاعر وهو متمم بن نويرة

لعمري وما دهري بتابين هالك ولا جزع مما اصاب فأوجعا

جعل دهره الجزع والنصب جائز على قوله فلا عيا بهن ولا اجتلابا وانما اراد ما دهري دهر جزع ولكنه جعل على سعة الكلام واختصر واحكم فعل ذلك فيما مضى واما ما ينتصب في الاستفهام من هذا الباب فقولك اقياما يا فلان والناس قعود واجلوسا والناس يقوم لا يريدان يخبرانه يجلس ولا انه قد جلس وانقضى جلوسه ولكنه يخبرانه في تلك الحال في جلوس وفي قيام وقال الراجز وهو العجاج

اطربا وانت قنسري

وانما اراد انطرب اي انت في حال طرب ولم يرد ان يخبر عما مضى الا عما يستقبل ومن ذلك قول بعض العرب اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية كانه انما اراد اغد غدة كغدة البعير واموت موتا في بيت سلولية وهي بمنزلة اطربا وتفسيره كتفسيره وقال الشاعر وهو جرير

اعبدا حمل في شعبى غريبا الؤما لا ابالك واغترابا

كانه يقول اتلؤم لؤما وتغرب اغترابا وحذف الفعل في هذا الباب لانهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل وهو كثير في كلام العرب وكذلك ان اخبرت ولم تستفهم تقول سيرا سيرا عنيت نفسك او غيرك وذلك انك رايت رجلا في حال سير او انت

Copyright © King Saud University